

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٧ من السنة ٦ عن تموز سنة ١٩٢٨ ﴾

### نظرة اجمالية

بِإِعْمَالِ  
مَرْكَزِ تَحْقِيقِ بَحْثِ لُغَةِ الْعَرَبِ  
شَرِكَةِ النَّفْطِ التَّرْكِيَّةِ

Cie turque du Pétrole.

١- تمهيد

نشرت هذه المجلة في جزءها الأول من هذه السنة في باب الأخبار (١) نبذة عن فيضان بئر النفط بجوار كركوك . ولما كان هذا البحث جليلاً من الوجوه التاريخية والاقتصادية . دفعتمني الغيرة الأدبية الى ان اتحرف قراء « لغة العرب » بوجيز العبارة وبسيط الكلام ماشاهدتم بعيني وما وقفت عليه بنفسي في خلال ثلاث سنوات وما قامت به « شركة النفط التركية » من الاعمال الخطيرة . والمسامي المشكورة . في المدة المذكورة .

٢- كيفية الحصول على الامتياز

في ربيع ١٩٢٥ اتاح لي الحظ ان اقابل مرارا عديدة المستر كيلينغ (٢) بشأن

(١) راجع مجلة « لغة العرب » السنة ٦ صحيفة ٧٧ .

(٢) المستر كيلينغ هو احد كبار رجالات الانكليز في عصرنا الحاضر وهو من العاملين العاملين ومن المضارين الحبيرين لان قد أسره الاتراك عند سقوط كوت الامارة في الحرب العامة . وله كتاب بالانكليزية يبحث فيه عن كل ما رآه وشاهده اتساء الحرب في تركيا وروسية . وللمستر كيلينغ اليوم في عاصمة اسكاترة وفي « برلمانها » .

امور تتعلق بمهمته، وكان قد قدم العراق مندوبا من قبل المركز العام لشركة النفط التركية في لندن للمناقشة والمساومة مع الحكومة العراقية الجليلة رغبة الحصول على امتياز نفط الموصل فنجح في مهمته هذه مع ما لاقى من الصعوبات الشديدة والعقبات الكثيرة من جهات عديدة. ولا سيما من قبل مندوبي شركتي فنكس وفرنك هولمس (١) النفطيتين ولما كانت شروط كيلينغ ارفع وانفع لمصلحة هذه البلاد وافقت الحكومة العراقية على اعطائه الامتياز وفوضت الامر الى صاحب المعالي مزاحم بك الامين الباجمجي (٢) الذي وقع اوراق الامتياز (٣) نيابة عن الحكومة العراقية مشتركا مع المستر كيلينغ وكالة عن شركة النفط التركية وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ١٩٢٥ .

٣ — اعمال علماء طبقات الارض

وفي ايلول من السنة نفسها وصل الى العراق طائفة من علماء طبقات الارض فيهم الانكليزي والفرنسي والهولندي والمجري واخذوا يجولون في اراضي العراق طولا وعرضا رغبة في التنقيب والتحقيق والتدقيق عن مواطن عيون النفط ومطازنها وبعد ان حصلت البعثت على ما رغبت . رجعت الى من حيث اتت . ورفعت الرفائع وخطت الخطط اللازمة للاعمال التي تتوخاها . وفي ربيع ١٩٢٦ استأنفت الاعمال بهمة لا تعرف الكلال وبشباط ليس وراءه ملل .

٤ — فتح الطرق وتسهيل اللواصلات

اذا سرت في صحراء العراق العربي لا تقع انظارك على سوى منخفضات ومرتفعات - حصى وصخور - تلال وجبال - وديان وسهول - انهار وسيول . فتكبد كثيرا من المشقات بل يصعب عليك المرور بل قل لا يمكنني العبور ما

(١) ان الميجر فرنك هولمس كان قد قدم العراق في شهر ايار ١٩٢٤ وهو ممثل شركة النقابة الشرقية والعامه المحدودة المبلغ The Eastern & General Syndicate Limited وكان يراجع الحكومة العراقية باسمها . وهو الذي وقع مقاوله استخراج نفط نجد في بلاد العرب الوسطى ( L'Arabie centrale ) رغبة منه في منافسة المستر كيلينغ للماز ذكره في امر الحصول على امتياز نفط الموصل واستخراج آبار النفط في العراق ( La Basse Mésopotamie ) ولكنه عاد بخفي حنين .

(٢) كان آنتو وزيراً في الحكومة العراقية ثم عين بعد ذلك سفيراً عراقياً في لندن .  
(٣) نشر نص الامتياز المذكور برمته في وقته في الصحف المحلية باللغة العربية .

لم تمهد الطرق وتوطد الجسور ولهذا اهتمت الشركة بامر فتح الطرق وتسهيل  
المواصلات وتذليل العقبات ليتسنى لها امر تسيير سياراتها وادوات النقل  
العظيمة الهائلة . ومواصلة الأعمال التي عقدت نيتها على انجازها . فاستخدمت  
الوف العمال ونسقت شاحق الجبال . وصرفت في هذا السبيل الكثير من  
المساعي والاموال .



ماحب الجلالة فيصل الاول ملك العراق الهمام وهو يلقي خطبته التاريخية المهمة  
وبحضرة المستر هيلري بل مدير الشركة العام

٥ — الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر في جبال بالحانة  
في ٥ نيسان ١٩٢٧ كان موعد الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر وقد عينت

الشركة لهذا الأمر بئر التجارب المرقم ١ الذي أقامته بالقرب من جبال بالخانة وقد ازدادت الحفلة ابته وجلالا بحضور صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب فيصل الاول وقد دعت الشركة عددا ليس باليسير من اعيان العاصمة بينهم الوزراء والاعيان والنواب ورؤساء الدوائر والمصارف والمحال التجارية من وطنيين واجانب ونقلتهم على نفقتها في قطار خاص الى محطة سلمان بك ومنها على سياراتها الى بالخانة . فياله من مشهد تاريخي عظيم حين تبودلت الخطب الرنانة بين صاحب الجلالة الملك فيصل والمستر «هيلري بل» القائم باعمال الشركة في العراق !

وقد افتتح صاحب الجلالة اعمال الحفر بيده الكريمة وبعد الغداء في محطة سليمان بك رجع الكل الى عاصمة العراق العربي .  
ولسوء الحظ او حسنة بعد ان دامت اعمال الحفر هناك عدة اشهر بلا نجاح تركت الشركة هذا البئر وابدلتها بغيرها وهي المعلمة برقم ٣ وذلك بالقرب من جبال بالخانة ايضا .

## ٦ - راحة الموظفين

في الايام الاولى كانت الخيام المأوى الوحيد لجميع الموظفين . واما اليوم فانك ترى في جميع مراكز الشركة التي تمر بها عمارات لطيفة ومباني جميلة شيدت لسكنى الموظفين وراحتهم وقد فرش معظمها فرشاً ثميناً ومدت الاسلاك الكهربائية للضياء والانارة ليلاً . ولافاضة مراوح تخفيفاً لحرارة شمس القيقظ نهاراً . وهناك معمل للمياه المعدنية (الصوداء) ومعمل ثان للثلج ومضخة (مكننة) نصبت عند فتحة آق صو جاي (١) لاستقاء الماء وتقطيره وتقسيمه على جميع المراكز بواسطة الانابيب الممتدة في عرض البر وطوله .

## ٧ - بيت القصيد انفجار بئر النفط في بابا كركر

انه ليوم تاريخي عظيم للعراق واهله يوم الثور على منبع النفط في «بابا كركر» Búba - Gurgur ذلك المكان الذي لا تخلو علاقته التاريخية من عظيم الاهمية . في شمال غربي كركوك ، في البطاح التي تبعد عن (١) آق صو جاي (بجيم مثلثة فارسية) كلمات تربية معناها نهر الماء الابيض، ولعلمهم ينون بذلك للماء الزلال .

المدينة نحو ٧ أميال ، هناك بين التلال والجبال ، نشاهد بعض ينابيع معدن الكبريت ؛ هناك تسمع قرقرة الغاز او الريح كما كان يقول السلف . وبعد ان ينبط السائل بشكل مادة نפטية تخينة يسمع صوت هو الصوت الحاصل من جلبتة الغاز في تلك البقعة التي اطلق عليها اسم « ابو كركر او بابا كركر » (١) هناك في تجويف سطحي طفيف عند قمة الجبل يشاهد الانسان قدرة الخلاق العظيم اذ يرى ما ينيف على عشرين قوهمة في الارض ينبثق منها على الدوام غاز طبيعي وهذه الفوهات دائمة الاشتعال لا تنطفئ البتة (٢) .

ويظن العوام ان تلك البقعة موازية لاتون النار المتقدة الذي طرح فيه يختصر الملك ثلاثة فتيان اليهود من سبي بابل .

والتاريخ ينبتنا عن هذه النار حينما كان المكنونيون مسيطرين على بلاد العراق (بين النهرين) لان المؤرخ الشهير بلوطرخس Plutarchus في كتابه « حياة الاسكندر » يشير الى ما صنع الاسكندر يوما وهو في اقليم اكيثانة (ارض همذان) حين شاهد هوة من النار تلتهب على الدوام كانها ينبوع لا ينفد ولا يجف . ولقد اخذوا العجب العجيب عند ما شاهد قريبا من تلك الهوة سيلا من النفط يفيض بغزارة ايتة غزارة حتى نشأ منها بحيرة واسعة الاطراف (٣)

ومما يجدر بالذكر هنا ان سكان هذا الاقليم كانوا يستخرجون النفط من هذه البقاع منذ قديم الزمان وينقلونه على ظهور دوابهم الى كركوك لتصفيتها هناك ويبيعها .

اما اليوم وقد اعطى امتياز استخراج نפט البلاد العراقية الى شركة النفط

(١) « با » بالكردية الريح واذا كررت اللفظة افادت الجمع او تكرار هويها . وكركر بكافين فارسيين حكاية صوتها . فيكون معنى بابا كركر الرياح المقرقة على حد قرقرة البطن . وقد سمعنا احد الادباء يقول ان بابا كركر مصحفة عن كركورا وهو اسم كركوك في كلام بطليموس وهذا غير صحيح . ( لغة العرب )

(٢) شاهدت ذلك بعيني راسي في عصر السبت في اليوم الـ ٢٥ من شباط ١٩٢٨ .

(٣) يحكى ان بعضهم لما ارادوا ان يظهروا للاسكندر شدة هذه النار وقوتها الطبيعية ، خرجوا ذات يوم الى الشارع الذي يؤدي الى البلاط الملكي ورشوه بقليل من هذا النفط وحينما سدل الظلام ستاره اتوا ثانية والقوا عليه ما يلهب النار فيها فسرى اللمب في الشارع كله فازدان ضياء بل اصبح قطعة واحدة من نار .

التركية فقد تم الاكتشاف بواسطة فئمة من متخصصي علم طبقات الارض ومهدت الامور للشروع في الاعمال العظيمة فحفروا بئرا بالقرب من تلك البقاع ونصبوا برجاً حديدياً هائلاً ارتفاعه (١٢٠) قدماً يرى جلياً من مدينة كركوك وان كانت قاعدته منخفضة جداً . اما اعمال الحفر في تلك البئر فقد بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٧ ودامت دائمة ليل نهار وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٢٧ غدا عمق البئر (١٥٢٠) قدماً وفي صبيحة اليوم التالي حدث ذلك الحادث العظيم الذي اهتزت له الاسلاك الكهربائية شرقاً وغرباً عند وقوع انفجاره اذ ذاع خبره في العالم اجمع لما له من الاهمية في الصناعات المصرية .

اجل لقد فاضت البئر بالسائل الثمين واخذ يتدفق بتزارة عظيمة بمعدل ٩٢٠٠٠ برميل في اليوم ويرتفع نحو ٦٠ قدماً فوق البرج القائم على البئر فوجدت الشركة اذ ذاك ضالتها المنشودة وحصلت على الاماني المقصودة ولم يمكنها حالاً سد فوهة البئر إلا انها تمكنت منه في اليوم ٢٣ من شهر ١٩٢٧ بعد ان دام السيل ثمانية ايام ونصفاً يليها . فتأمل .

#### ٨ - المركز العام لادارة شؤون الشركة

انتخبت الشركة مقراً عاماً لها ولقائمة موظفيها وادارة اعمالها قطعة واسمة من الارض تبعد عن قرية طوز خورماتلي (١) نحو ٢٥ دقيقة على الاقدام وذلك بالقرب من محطة السكك الحديدية حيث شيدت المباني الكثيرة لسكنى الموظفين

(١) جعلت الحكومة العراقية قرية طوز خورماتلي ناحية يديرها (علي افندي انلا ولي) الذي اقامته مديراً ورئيساً للبلدية وفي طوز خورماتلي (والاشهر طوز خورماني وتكتب ايضا بصورتين) مركز للشرطة وادارة البريد والبرق اما سكانها فخليط من العرب والتركمان وعددهم يتبع على ٣٤٥٠ نسمة واغلبهم مسلمون وفيهم نحو ٣٠٠ يهودي وفيها كتاب واحد (مدرسة ابتدائية) يؤمه ٨٠ طالباً وجامع للمسلمين وكنيس لليهود وجميع بيوتها من الطين والاجر وفي خارج القرية على فة احد التلال مقام لعلي بن ابي طالب شيدته سنة ٧٠ سنة « دادا غيب بن بيرام » وقد ذكرني تقطبي زاده حسين بك ان لفظة طوز خورماتلي او طوز خورماني محرفة عن طوزلي خورماني اي اراضي مجنى الملح وفي مساء الاحد ٢٢ نيسان ١٩٢٨ ذهبت لاشاهد بنفسي ينبوع الملح الواقع بالقرب من آق صوجاي وفي جوار العين اثار برج قديم كان قد شيد لسكنى محافظي آبار الملح المستخرج من الموضع وعام ١٣١٢ هجري شيدت الحكومة التركية فصراً لسكنى مدير الملح والندبر الحالي اذ ذن ان الدخل السنوي منه يبلغ ٤٥ الف ربية .

ولادارة الاعمال — وهناك دوائر متعددة للحفر والهندسة والتقليبات والهيك (والجيولوجية) والمخازن الخ . ومستشفى فخم جليل فيه ما يقتضي من الآلات والرباش والمقايير الطبيعية على انواعها يدير اعماله احد كبار اطباء الانكليز .



◀ صاحب المقال ومدير المال لشركة النفط التركية ▶

◀ نزيل طوز خورمانلي ▶

ولما اقتضى ان ينقل محل بغداد الى اعمال الطوز لينضم الى هذا المحل الجديد الذي هناك ذهب اليه مدير الشركة العام ومعه مدير المحاسبات العام وحاشية كبيرة من الموظفين والعمال بينهم الانكليزي والفرنسي والاميركي والروسي والهولندي والهندي والعربي والاثوري واليوناني والارمني والايرواني والكردي واليهودي (فيا لهول بابل القرن العشرين في هذا الديار!) والمدير العام يشرف بنفسه على

جميع اعمال الشركة بخبرته الواسعة وغيرته الشماء .  
 هذا وفائدة لحضرات القراء الكرام اسرد قبل الختام اهم مراكز الشركة  
 في هذه البقاع وقد مررت باغلبها في سياحتي الاخيرة وهي :  
 ١- كركوك وتوابها ٢ - بابا كركر ٣ - طارجل ٤ - دقوقاه ( طاووق )  
 وملحقاتها ٥ - اقتخار ٦ - جانبور ٧ - خرمر ٨ - بالخانة وتوابها ٩ -  
 سليمان بك - وآق صو حاي ١٠ - انجانة وملحقاتها ١١ - الحشم الاحمر  
 ١٢ - نارين ١٣ - حصار وتوابها : شرقاط وخانوقة ( ويلفظون القاف كافا  
 فارسية ) .

٩ - مسك الختام

هنا امسك عنان القلم خوف الاطالة والملل على ان هذا قليل من كثير ولعلي  
 اعود في فرصة اخرى واوفي قراء لغته العرب الكرام بمقال اوفى واشهى .  
 ومن الله التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل .  
 ليون لورنس عيسايي  
 ليون انندي لورنس عيسايي

صاحب هذا المقال ليون انندي ابن لورنس عزيز الياس عيسايي ولد في  
 بغداد في ٦ نيسان ١٨٨٦ و تيم وهو في سن الطفولة فعنيت به والدته جوزفين  
 ( جوجو ) كل العناية فادخلته في مدرسة القديس يوسف العالية للاباء الكرمليين  
 في بغداد فتلقى فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والفرنسية والانكليزية والتركية  
 وعشق الفضيلة فاتخذها غرضا لاعماله كلها . وفي سنة ١٩٠٠ وكل اليه عناية  
 تدريس الطلبة ولما بلغ من سنه السادسة عشرة وظف في محل تجاري ايراني  
 فاضطر الى ان يتعلم الفارسية ايضا . واتخذ التجارة بعد ذلك مهنة له . وفي سنة  
 ١٩٠٣ انشأ نشرة اسبوعية سماها « بستان الاخبار » وفي سنة ١٩٠٥ اصدر  
 تقويما سنويا وسمه « بالتقويم الادبي » وله مقالات عديدة في الجرائد  
 والمجلات كالروضة ( البغدادية ) وورقة الهندي والزنبقة ( البغدادية ) ونشرة  
 الاحد والمفيد والحقائق المصورة الى غيرها . وفي سنة ١٩١٠ نشر تقويما  
 عرف باسم « هلال الزوراء » فدام سنتين . واليوم يشتغل في شركة النفط  
 الانكليزية التركية ويرضي جميع رؤسائه . ( لغة العرب )